

الأصول في النحو

وقولك : ما أحسنني يعلمك أنه فعل ولو كان اسماً لكان ما أحسنني مثل ضاربي ألا ترى أنك لا تقول : ضاربني .

والضرب الثاني : من التعجب : يا زيد أكرم بعمرٍ ويا هند أكرم بعمرٍ ويا رجلاً أكرم بعمرٍ ويا هندان أكرم بعمرٍ وكذلك جماعة الرجال والنساء قال ابن تعالى (أسمع بهم وأبصر) .

وإنما المعنى : ما أسمعهم وأبصرهم .

وما أكرمه ولست تأمرهم أن يصنعوا به شيئاً فتثني وتجمع وتؤنث وأفعل هو (فَعَلَّ) لفظه لفظ الأمر في قطع ألفه وإسكان آخره ومعناه إذا قلت : أكرم بزيد وأحسن بزيد كرم زيد جداً وحسن زيد جداً .

فقوله : بعمرٍ في موضع رفع كما قالوا : كفى باً والمعنى : كفى ا لأنه لا فعل إلا بفاعل وزيد فاعله إذا قلت : أكرم بزيد لأن زيداً هو الذي كرم وإنما لزم الباء هنا الفاعل لمعنى التعجب وليخالف لفظه لفظ سائر الأخبار فإن قال قائل : كيف صار هنا فاعلاً وهو في قولك : ما